

المدلول اللغوى والأصطلاحى للكتاب دراسة تحليلية

إعداد:

د. محمد جلال سيد غندور

مدرس علم المعلومات - قسم المكتبات والوثائق

كلية الآداب - جامعة القاهرة

فرع بني سويف

مقدمة

بالرغم من إيماني بحتمية موضوعية البحث العلمى، ووجوب حياد الباحث فيما يتناوله من عرض لموضوع بحثه إلا أنني أعترف صراحة، بأننى بدأت هذا البحث متحيزاً لموضوعه، ومنحازاً لما يحمله ومتعاطفاً بل ومؤمناً بقضيته فنحن جيل نشأ، وتربى، وترعرع فى ظل باقة من القيم، تؤمن وتعزى وتحب وتعشق «الكتاب» فى شتى صورته، ومختلف مواضعه، وقد عشنا أهماً، حينما كانت كتب «وزارة المعارف» تضارع فى جودتها شكلاً ومضموناً، أرقى ما تنتجه دور النشر العالمية حينما كانت أنظارنا لا تقع على معلمينا، إلا وهم متأبطون كتبهم فى غدوهم ورواحهم، حينما كانت هنالك «حصة مكتبة» حقيقية للقراءة والإطلاع والاستفادة الثقافية وليس لملء فراغات الجدول المدرسى يتابعنا فيها معلم مثقف دؤب، يجد لديه من الوقت ليرشدنا إلى صالح القراءة

ويعيننا على ما أستعصى علينا فهمه، حينما كانت هناك مكتبات خاصة فى كثير من البيوت، مخصصة للقراءة لا للزينة وإستكمال «الديكور» المنزلى، حينما كانت حوانيت بيع الكتب، يتابع ثقافية وعلمية مليئة بالنفيس من الكتب فى شتى المعارف، حينما كان الكتبى شيخاً وقوراً ورجلاً فاضلاً يطالعنا من داخل حانوته «بنظارته الطبية»، «ذات الإطار المعدنى» عالماً مثقفاً، يوجه «زبائنه» كبارهم وصغارهم، لينصحهم يفيدهم ويرشدهم - حيث لم تكن لا لوظائف Informaion Specialists و Reader's advisors قد عرفت بعد - يتابعهم بعضاً من كنوزه - وقد يعيره لهم - بقروش زهيدة (بدون تأمين ولا بطاقات عضوية)، وقد يعطى بحساب مؤجل «على الدفتر»، أو مجاناً، لمن لا يملك مالا حاضراً، فالثقافة لا تباع والعلم لا يشتري، حينما كانت هناك الأزيكية «سورها العظيم» ذلك المعرض الدائم للكتاب، حافلاً بما

وتتجاوز معه، ونختلف ونتفق، بأختصار، أن تعامل معه كزائر عابر في حياتنا، أم كصديق عمر ورفيق درب؟

إن الإجابة عن هذه التساؤلات هي التي نحدد موقفنا تجاه «الكتاب»، وما يمثله لنا من قيمة معنوية وفكرية، ونحدد موقعه ومكانته في حياتنا الاجتماعية والثقافية، والعلمية.

والآن، إلى من هو غير مؤمن بالمنطق الرومانسي، وذكريات الطفولة والشباب العطرة، أقدم الأسباب الأكاديمية والعلمية التي دفعتني إلى اختيار «الكتاب» موضوعاً لبحثي هذا فليفضل على مشكوراً، بقراءة مقدمة البحث.

١ - الكتاب، .. لماذا؟

وقع اختيارنا على مصطلح «كتاب» ليكون هدف هذه الدراسة، لما يمثله من مكانة خاصة في مجال علوم المكتبات والمعلومات، ولسنا بحاجة للدلالة على وضعية الكتاب بين أوعية المعلومات المتعارف عليها، ولا على أهميته كأداة لها حيثيتها في مجال الاتصالات المكتوبة، ولا كوسيلة مميزة لنقل المعلومات والمعارف في المجالات الأكاديمية، والعلمية، والثقافية والاجتماعية، وكفى أن نذكر أن الغالبية العظمى من الانتاج الحديث المتخصص، في مجال المكتبات والمعلومات - إن لم يكن كله - عندما يتعرض لدراسة أوعية المعلومات، أو مصادر المعلومات، أو مقتنيات المكتبات ومراكز المعلومات - أيا كانت التسمية المستخدمة - يبدأ تحليله «بالكتاب»، مما يشير إلى أهمية الكتاب ومكانته في الوجدان العلمي للباحثين والمتخصصين.

لذ وطاب - وعذراً لهذا التعبير المادى - من مقبالات ثقافية ومشهيات أدبية، وأطباق علمية دسمة، سوق رائحة للكتب تباع فيها وتشتري بأسعار زهيدة «ومن لا يشتري يتفرج»، بل ويقرأ، واقفاً أو متكئاً أو جالساً على «دكة خشبية» متقنة الصنعة، موضوعة خصيصاً لهذا الغرض، ثم يعيد الكتاب إلى صاحبه، أما هذا الأخير فيقبل الأمر مبتسماً، بشوشاً بغير تذمر ولا شكوى، مستمتعاً بأقبال الناس على كنوزه مشترين كانوا أو قارئين «والرزق على الله»، وحينما..... وحينما.....؛ وحينما.....، فالقائمة طويلة، والحديث ذو شجون، ومساحة النشر محدودة، ولا حول ولا قوة إلا بالله.

لهذه الأسباب مجتمعة.. وغيرها كثير.. قلت بأننى بدأت بحثي هذا متحيزاً للكتاب وقضيته. إن قضية الكتاب. في رأيي المتواضع تكمن في رؤيتنا ومنظورنا له، أن تعامل معه كوعاء معلومات؟ ويمثل لنا مصدراً أولياً كان أو ثانوياً للمعلومات؛ نطلع عليه مرة واحدة، للحصول على معلومة بعينها، في فترة زمنية معينة، وفي إطار احتياج بحثي محدد، لنستشهد به في مقال أو بحث أو ورقة عمل، ثم نلقى به بعد ذلك جانباً ليتوارى في زوايا النسيان - ويستوى في ذلك من يلقى به في سلة المهملات، أو من يضعه في إطار أنيق وتجليد فاخر على رف من رفوف مكتبة فخيمة، أم يمثل لدينا نبعاً متجدداً ومستمراً للمعرفة بشتى ضروريها نقرأه مرات ومرات ونرجع إليه من بين الحين والآخر، نحدد معرفتنا به، نستشير في معلومة غابت عن أذهننا، أو نستفتيه في معضلة طرأت لنا، ونصل به بين الحديث والقديم، نستأنس برأيه،

الأصل اللاتيني - ليعبر عما يسمى «بعلم الاتصال المكتوب»

Written communication science/ Science de La communication écrite"

وهو العلم المعنى «بتداول المعلومات المكتوبة في المجتمع». بل ونجد أيضاً، أن مصطلح الكتاب Biblios يدخل في التركيبة اللفظية، لوحدة من أهم منهجيات التحليل المعاصرة في مجال علوم المعلومات ألا وهي البيبليومتري Biblio metrics/ Bibliométrie. ولن نضيف جديداً إذا قلنا أن وضع الكتاب ومكاتبه كمنهل للمعرفة المتجددة بشتى ضروبها ونواحيها، لم يكن وليد المجتمعات الحديثة، بل يغوص في أعماق التاريخ، حيث: «على مدى قرون من الزمان عديدة، لم يكن أمام الإنسانية من وسائل الثقافة والتسلية غير الكتب، ومن أجل هذا كانت وسيلة تثقيف وترفيه معاً... وعلى مدى التاريخ كله كانت الكتب والمكتبات»^(٣) وهي الوعاء الذي تتجمع فيه عصارة الفكر الإنساني والحضارة الإنسانية»^(٤)

إذا إنتقلنا من التعميم إلى التخصيص، واستقرنا المفاهيم التي أرتبطت «بالكتاب»، في واحدة من أهم الحضارات القديمة في الشرق، فسنجد «على الطرف الغربي لما يسمى بالهلال الخصيب، وفي الوادي الخصيب لنهر النيل، تطورت منذ نهاية الألف الرابعة ق.م.. الحضارة المصرية العظيمة التي حظيت فيها الكلمة المكتوبة بمكانة خاصة، فقد كانت معرفة القراءة والكتابة تعني لكل مصري تأمين مركز ممتاز في المجتمع، ولذلك فقد نصح العجوز «دا أوف بحكمة أنه

إضافة إلى أن مصطلح «مكتبة»، وهو من المصطلحات، التي تعبر عن جوهر التخصص، تحتوي في تركيبها اللفظي على كلمة «كتب»، بل ويذهب البعض إلى أنها مشتقة منها.

تعريف المكتبة: جمعها مكاتب ومكتبات وجذرها [كتب]، وهي موضع الكتب»^(١)

ويوجد صدى لهذا المعنى في الثقافات الأخرى، التي أشتقت بعض مصطلحاتها من اللغة اللاتينية، وقد ذكر، الكسندر ستيتشفيتش في عمله المعنون بـ «تاريخ الكتاب»:

«لقد كان ورق البردى الذي يشتريه اليونانيون، يأتي غالباً عبر «بيليوس»، ولذلك فقد أطلق اليونانيون على ورق الكتاب، ثم على الكتاب نفسه أسم «بيليوس» Biblios أى نسبة لهذه المدينة الفينيقية»^(٢)

ولذا فإننا نجد مصطلح مكتبة يقابله في اللغة الفرنسية مصطلح Bibliothèque وهو مكون من لفظين Thèque، Biblio، و، أما الشق الأول فمشتق من اللغة اللاتينية الحديثة Biblion التي جاءت بدورها من كلمة Biblios، وهي تعني كتاب كما أشرنا سابقاً.

كما نجد مثل هذا الاستخدام في مصطلح «ببليوجرافيا»، ويقابله بالإنجليزية Bibliography وبالفرنسية Bibliographie، وكلاهما يحتوي على نفس الأصل اللاتيني "Biblion, Biblios" الذي سبق وأوردنا معناه. وفي نفس السياق، وتأكيداً لما سبق، لم يجد العلماء والمتخصصون مصطلحاً أفضل من «ببليولوجي» ويقابله بالإنجليزية Bibliology وبالفرنسية Bibliologie والذي يحتوي على نفس

بيبا حين وجهه إلى المدرسة، بأن يحب الكتاب كأمة «لأنه لا يوجد ما هو أثمن من الكتاب» (٥)

أما ما حظي به الكتاب من تقدير ومرتبة سامية في الوجدان الثقافي العربي الإسلامي، فقد فاق ما كان له في الثقافات العالمية الأخرى، وقد تبوأ الكتاب موضعاً عالياً في المجتمعات العربية الإسلامية حيث شغف به عامتهم وخاصتهم من مثقفين، وطلاب علم، وكُتّاب وشعراء، وعلماء وحكام، وكتب عبد الله الحبشي في ذلك يقول «كان للكتاب مكانة كبيرة في الحضارة الإسلامية، وقد أُنْفِقَ على مدحه والثناء عليه جمهور من العلماء والمتعلمين، فقد قال شاعرهم الأول، أبو الطيب المتنبي:

أعز مكان في الدنيا سرج سابع

وخير جليس في الزمان كتاب

وقال كاتبهم الأول الجاحظ: الكتاب نعم الذخر والعقدة، ونعم الجليس والعدة، ونعم المشتغل والحرفة، ونعم الأنيس لساعة الوحدة، ونعم المعرفة ببلاد الغربة، ونعم القرين والدخيل والوزير والنزيل، والكتاب وعاء مليء علماً، وظرف حشى ظرفاً، وأثناء شحن مزاحاً وجداً، وإن شئت كان أبين من سحبان وأثل، وأن شئت كان أعشى من باقل، وإن شئت ضحككت من نواذره، وإن شئت شجنتك مواعظه، ومن لك بواعظ قبله، وبزاجر مضر، وبناسل فاتك، وبناطق أخرس، وببارد حار، ومن لك بمؤنس لا ينام إلا بما تهوى، آمن من في الأرض، وأكتم للسر من صاحب السر، وأحفظ للودعة من أرباب الودعة» (٦).

فإذا تركنا جمهرة الكتاب والعشراء، وبحشنا في

أمر طلاب العلم والعلماء وموقفهم من الكتاب، لوجدنا عالمنا الجليل الإمام الشافعي «كان يجزئ الليل ثلاثة أجزاء، الثلث للكتب والثاني يصلي الثالث ينام» (٧)، فأى شأن خطير هذا، يجعل من أحد أئمة المذاهب الأربعة، بأن يخص الكتاب بالقدر الذي كان يخص به فريضة الصلاة لقناعته بأن للجلوس مع الكتاب فائدة جمّة ونفعاً كبيراً وأستزادة في العلم وتحصيل للمعرفة، وهو تقدير وأى تقدير للكتاب وما يمثله من قيمة علمية ومكانة روحية.

فإذا صح هذا مع علماء المسلمين ومفكرتهم، فكيف كان حال الكتاب مع حكام المسلمين وساستهم؟ أكانوا ينزلونه نفس المنزلة؟ أو يتعاملون معه بهذا التقدير يشير الكسندر ستيتشفيتش، في كتابه «تاريخ الكتاب»، قائلاً «كان الخلفاء أنفسهم يتحمسون للكتاب ويهتمون به، إذ أنهم كانوا يشجعون العلماء على ممارسة العلوم، ويحضون الكتاب على كتابة مؤلفاتهم» (٨). ونجد صدق لهذا الرأي في كتاب «تاريخ الكتب والمكتبات»، حيث «يحدثنا السعودي بأن معاوية كان ينام ثلث الليل ثم يقوم فيقعد فيحضر الدفاتر فيها سير الملوك وأخبار الحروب والمكائد فيقرأ ذلك عليه غلمان له مرتبون وقد وكلوا بحفظها وقرائها» (٩).

انعكس هذا الإهتمام الإضافي بالكتاب في الحضارة الإسلامية العربية، على صناعته وتجويده وتأليفه وترجمته وتحقيقه، ولم يكن منطلقهم مادياً، بل كان عن حب وإيمان.. فأما الحب فجاء من «أن حب العرب للكلمة المكتوبة... لا يمكن أن يقارن إلا بحبهم للخط نفسه... ولذلك لا

نستغرب أن العرب المسلمين بشكل عام، قاموا بذلك النشاط العظيم فى نسخ المؤلفات، الشئ الذى لا نجد له مثيلاً فى تاريخ الكتاب المخطوط» (١٠)

وأما الإيمان، فينبع من العقيدة، فالكتاب فى الوجدان الثقافى العربى الإسلامى، يعنى القرآن الكريم، وهو الكتاب المنزل من الله سبحانه وتعالى على رسوله الكريم محمد صلى الله عليه وسلم، ومن المنطوق أن مكانة كهذه، تستند على مرتكزات العقيدة الإيمانية والمشاعر والأحاسيس، وتمتزج فيه الهوية الدينية بالثقافات الموروثة، يفترض فيها الاستمرارية والرسوخ والبقاء.

لا أظن أننا بحاجة لسوق مزيد من الحجج والبراهين على ما يجسده الكتاب من مكانة فى مجتمعات الأمس واليوم وربما غداً، وعلى الرغم من كل ما يقال عن بداية إرهاصات المجتمعات اللاورقية Paperless Societies، فإن الكتاب كان وسيظل محتلاً لموقعة الريادة فى عالم المعرفة، ولفترة من الزمن ليست بالقصيرة. وللأسباب سابقة الذكر، كانت الفناعة بأختيار مصطلح «الكتاب» ليكون هدف هذه الدراسة.

٢ - البنائية المنهجية للدراسة

Methodology of the Study.

اعتمدت فى هذه الدراسة على أداة العينة القصدية (الغرضية) Purposive Sample كأساس للبيانات التى سأقوم بتحليلها: وتصنف هذه الأداة، كأحد أشكال العينات غير العشوائية Non - Ran - dom Sample، وفيها يقوم الباحث بأختيار عينة بحث أختياراً حراً، متوخياً أن تتوافر فيه الشروط اللازمة لتفى بأغراض دراسته وتحقق أهدافها. وقد وجدت أنها الأداة الأمثل لتطبيقها فى دراستى

هذه، وبالرغم من تقديرنا لبعض أوجه القصور والسلبيات التى ترتبط بأداة العينة القصدية، حيث يرى البعض أنها قد لا تمثل تمثيلاً دقيقاً لمجتمع كل - أو غالبية - خصائص المجتمع الخاضع للدراسة، إلا أن طبيعة البحث والدراسة التى أقوم بها حتمت على هذا الأختيار، للأسباب التالية:

٢ - ١ أولاً: حيث أن دراستى تنقسم إلى شقين رئيسيين، الأول يتعلق بالاشتقاق اللفظى والمعنى اللغوى، لمصطلح كتاب (فى اللغة العربية)، ويعنى هذه ضرورة اعتمادى على المعاجم والقواميس اللغوية، والموسوعات ودوائر المعارف العربية المعتمدة. ولضمان جودة البيانات والمعلومات التى ستأخذ كأساس للبحث. كان يجب على التدقيق فى إختيار الأعمال التى ستخضع للدراسة والتأكد من أهميتها، ومكانتها كمراجع ومصادر مشهود لها برصاتها وحيثيتها فى هذا المجال ولذا كان يتحتم على أن أستعين بتلك الأعمال التى لا يستغنى عنها عند إجراء أى دراسة لغوية على مصطلح باللغة العربية (مثال: مختار الصحاح، المصباح المنير، القاموس المحيط، المعجم الوسيط) وغيرها من أمهات المراجع اللغوية. كما أنه فى مجال الموسوعات العربية، كان يجب تضمين موسوعات بعينها «كالموسوعة العربية المسيرة»، ولذا فإن تدخلنى فى إختيار عينة البحث، كان ضرورياً لضمان وجود هذه الأعمال ضمن العينة المختارة.

٢ - ٢ ثانياً: الشق الثانى من دراستى، الذى يتناول المفهوم والرؤية المهنية المتخصصة لمصطلح كتاب، حتم على أختيار عينة الأعمال المهنية التخصصية المنشورة، والتى تحتوى على تعريفات المصطلح، يتوافر فيها شروط التنوع الفكرى، والرؤى المهنية المختلفة، وتمثل التيارات والمدارس الفكرية المتباينة، مع تغطيتها فترة زمنية معقولة،

بحيث يتاح لى إجراء دراسة مقارنة بين المفاهيم التي أرتبطت بالمصطلح، والتطورات التي حدثت فيها عبر حقب زمنية متعاقبة، وهنا أيضاً كان من الضروري أن أتدخل فى اختيار هذه الأعمال، لضمان تمثيل كل الجوانب التي ذكرتها بدقة.

وعليه كان من غير الممكن أن الجأ إلى أسلوب آخر (كالعينات العشوائية مثلاً) كأداة لاختيار العينة المطلوبة للبحث.

أما فيما يختص بمناهج البحث والتحليل، فقد حاولت تطبيق أساليب البحث التاريخي/ والتعاقبي التطوري Synchronic / Diachronic، بغرض تأكيد المفهوم اللغوي linguistic، والرؤية المهنية المتخصصة Professional، والمنظور الاجتماعي التاريخي Socio - Historic، لمصطلح كتاب.

٣ - المفهوم اللغوي لمصطلح كتاب:

٣ - ١ بحث حول الألفاظ والمعاني المستخدمة للتعبير عن مصطلح «كتاب» في خمسة عشر مرجعاً، باللغة العربية (معاجم وقواميس لغوية، وموسوعات):

أوردت المراجع اللغوية والموسوعية العربية، الكثير من الألفاظ والمعاني المختلفة لكلمة «كتاب»، وهى فى ذلك تتفق أحياناً، وتختلف فى أخرى، ويورد كل منها اللفظ ومعناه ومرادفه. بناء على زاوية الرؤية اللغوية، ونستعرض فيما يلى نتيجة أبحاثنا حول هذه النقطة:

١ - كتب «الكتاب»: معروف: والجمع كتب، وكتب الشيء يكتبه كتباً، وكتاباً وكتابة. والكتاب: مطلق: التوراة، وبه فسر الزجاج، قوله تعالى: «نبذ فريق من الذين أتوا الكتاب»، وقوله: كتاب الله جائز وأن يكون التوراة، لأن الذين كفروا بالنبي (صلعم) قد

نبذوا التوراة، وقوله تعالى: «والطور وكتاب مسطور». وقيل الكتاب ما أثبت على بنى آدم من أعمالهم، والكتاب الصحيفة والدواة» (١١)

٢ - الكتاب: بالكسر مصدر، وما يكتب فيه سمي به لجمعه أبوابه وفصوله ومسائله، جمع كتب وما يكتبه الشخص ويرسله والدواة، والغرض، والتوراة، والحكم، والقدر» (١٢)

٣ - هو ما يكتب فيه.... وقيل هو عام فى كل كتاب، ويؤنث على نية الصحيفة، وحكى عن الأصمعى (١٣)..... والكتاب: الدواة، يكتب منها...

والكتاب: التوراة. قال الزجاج [راجع المادة السابقة رقم (١)]... وقوله: كتاب الله: جائز أن يكون التوراة، أن يكون كتاب الله.

الكتاب: الصحيفة، يكتب فيها.....

والكتاب: يوضح موضع الغرض:، قال تعالى «كتب عليكم القصاص»، قال عز وجل «كتب عليكم الصيام» معناه فرض. من هذا:

الكتاب: يأتي بمعنى الحكم، وفى الحديث «لأقضين بينكما بكتاب الله»، أى بحكم الله الذى أنزل فى كتابه.....

وكتاب الله: قدره. قال: وسألنى بعض المغاربة ونحن بالطواف عن القدر، فقلت: هو فى السماء مكتوب وفى الأرض مسكوب» (١٤).

٤ - «كتاباً والأسم الكتابية: لأنها صناعة كالنجارة والعطارة، ويطلق الكتاب على

المكتوب، ويطلق الكتاب على المنزل، وعلى ما يكتبه الشخص ويرسله، وقال أبو عمرو سمعت يمانياً يقول: فلان لغوب، جائته كتابي فأحتقرها، فقلت: أتقول جائته. فقال ليس بصحيفة» (١٥).

٥ - «الكتاب: ما يكتب فيه، يسميه بالمصدر، جمع كتب وكتب، والدواة، والتوراة والصحيفة، والحكم، والقدر» (١٦).

٦ - «الكتاب: الفرض والحكم والقدر» (١٧).

٧ - «الكتاب: اسم ما كتب مجموعاً، بمعنى مكتوب، ما تكتب فيه مذكر، ربما أتى مؤنث على معنى صحيفة» (١٨).

٨ - «الكتاب: الصحف المجموعة، الرسالة، القرآن، التوراة، والإنجيل، ومؤلف سيبويه في النحو... والحكم.... والأجل..... والقدر» (١٩).

٩ - «الكتاب: AL KITAB .. هو القرآن الكريم، وكتاب الله الذي أنزله على رسوله (صلعم). ورددت كلمة الكتاب أيضاً في بعض آيات القرآن الكريم بمعنى التوراة والإنجيل» (٢٠).

١٠ - «الكتاب: مصدر: وما يكتب فيه تسميه بالمصدر، سحب به لجمعه أبوابه وفصوله ومسائله، كتب، وكتب والدواة، والتوراة، والصحيفة... وتطلق الكتابة والكتاب على المكتوب، ويطلق الكتاب على المنزل.

الكتاب: ما يكتب فيه، والدواة، والتوراة، والصحيفة، والفرض، والحكم، والقدر» (٢١).

١١ - «كتب، يكتب، كتباً، وكتاباً خط على القرطاس: وما يراد بلاغه للغير، أو حفظه من النسيان» (٢٢).

١٢ - «كتب - الكتاب: معروف والجمع كتب..... الفرض - والحكم - والقدر» (٢٣).

١٣ - «الكتاب: الفرض - الحكم - القدر» (٢٤).

١٤ - «الكتاب: كتاب الله أى القرآن الكريم عند المسلمين» (٢٥).

١٥ - «الكتاب جمع كتب، وصل كتب - مايكتب فيه - الرسالة - الصحيفة - كل كتاب ديني يؤمن أهله أنه منزل - القدر - الحكم - الفرض - الأجل» (٢٦).

٣ - ٢ ملاحظات حول نتائج البحث:

قبل أن أبدأ في تحليل النتائج، لى عدة ملاحظات حول ماتوصلت إليه من معلومات يجدر بى الإشارة إليها، وتتلخص فى النقاط التالية.

١ - وجدت خلال بحثى إن التركيب الحرفى لكلمة كتاب: ك ت ا ب، وبنفس ترتيب الأحرف، تحتل معانى أخرى، ولكن لم أخذ بها نظراً لبعدها عن السياق Context، والمفهوم Concept، والاستخدام employment، الذى تتعامل فى أطاره (أمثال: كتاب: مدرسة صغيرة جمع كتائب).

٢ - لقد حاولت بقدر الإمكان أن أرتب الأعمال حسب سنوات النشر: الأقدم فالأحدث، ولكنى بسبب غياب بيان سنوات النشر للطبعة الأولى، لبعض الأعمال، خاصة القديم منها، لم

أوفق في هذا الأمر، وكنت أهدف من وراء هذا الترتيب أبرز المعاني، بمحاولة أستعرض تطورها خلال الحقب المختلفة.

٣ - هناك عملان وقعت عليهما خلال بحثي، ولم أسجلهما في قائمة المراجع التي أستعرضتها، وسبب عدم عرضي لهذين العاملين، أنني كنت بصدد إجراء البحث من خلال المعاجم وقواميس اللغة، والموسوعات العربية، وأى من العاملين بالرغم من تعرضه للنقطة التي أبحث فيها لا يصنف في إطار هذه الفئة من المراجع. وأود هنا أن أشير إلى هذين العاملين:

أ - العمل الأول: مقال منشور لعبد الوهاب عبد السلام أبو النور، يقول فيه

«المجالات المعنى الواسع لكلمة كتاب....»

الفعل كتب، يعنى دون وسجل، وعلى هذا فإن كلمة كتاب يمكن أن تتسع لتشمل كل ما هو مكتوب أو مدون أيا كان الشكل الذى ظهر به» (٢٧).

ب - العمل الثانى: نص باللغة الإنجليزية، ورد في موسوعة المكتبات وعلوم المعلومات، يتعامل مع المصطلح، من رؤية عربية إسلامية، وينص على الأتى:

"The Word Kitab {Book} occurs rather Frequently in the Koran in several meaning, but the most outstanding meaning is the sacred book Containing the revrlstion of God to Prophey Muhammed and hid Followers" (٢٨).

[وردت كلمة كتاب بصورة متكررة وبمعان مختلفة في القرآن، ولكن معنى الكتاب المقدس الذى يتضمن الوحي المنزل من الله على نبيه محمد (صلعم) واتباعه، هو المعنى الأكثر وضوحاً و بروزاً]

٣ - ٣ تحليل البيانات:

لتحليل البيانات التى توصلنا إليها من خلال البحث، قمنا كخطوة أولى بتفريغها فى جدول (١) (٣٠)، الذى أستخلصنا منه، الأشكال البيانية (١)، (٢)، (٣).

جدول (١) تلخيص لبيانات البحث حول الألفاظ والمعانى المستخدمة للتعبير عن مصطلح «كتاب» فى ١٥ مرجعاً (معاجم وقواميس لغوية وموسوعات عربية).

شكل بيانى رقم (١)

(المراجع الخمسة عشر المستخدمة فى الدراسة مصنفة بعد الألفاظ التى وردت فى كل منها)

شكل بيانى رقم (٢)

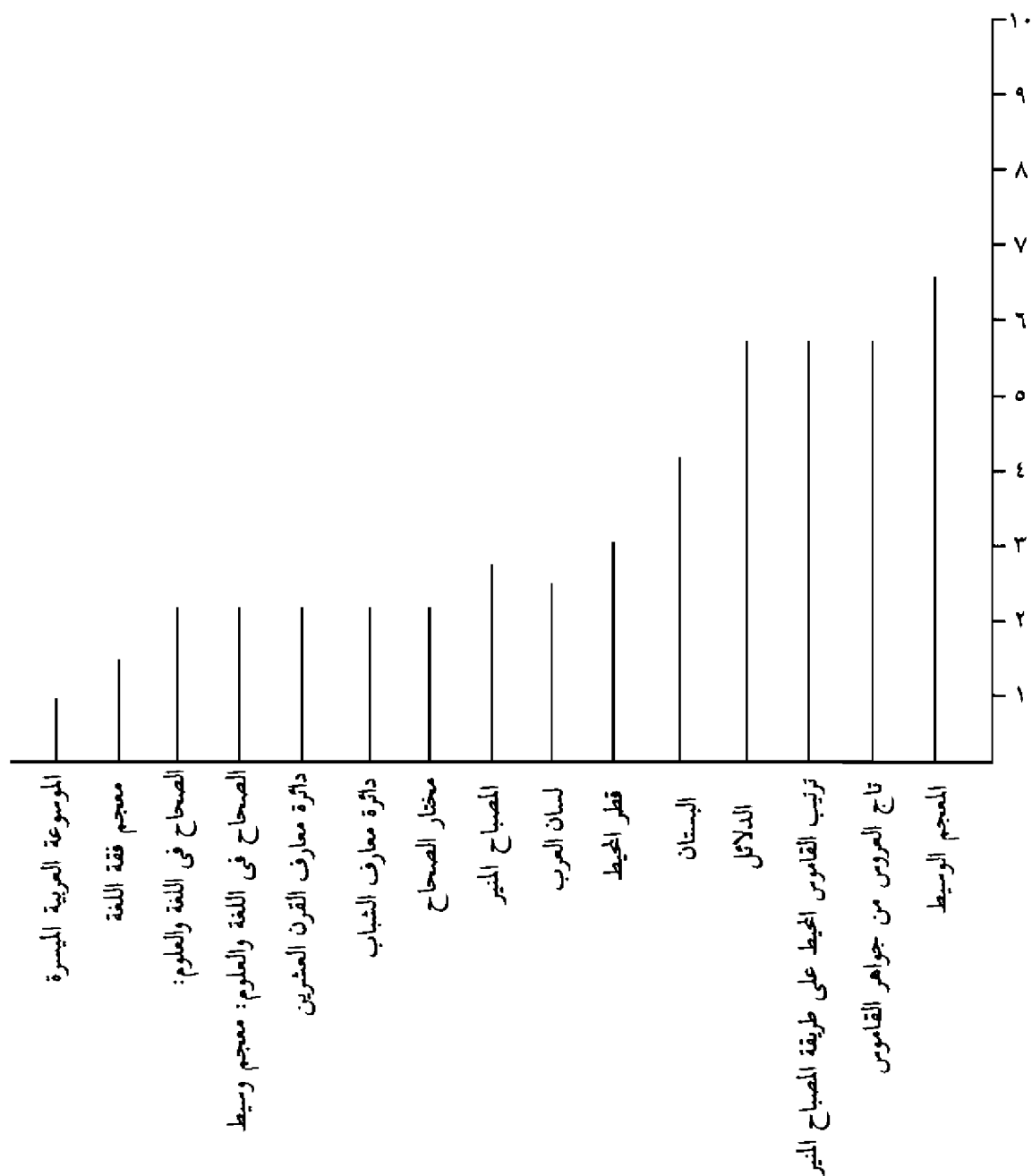
تكرار الألفاظ المعبرة عن مصطلح «كتاب» فى الخمسة عشر مرجعاً التى أستخدمت فى الدراسة

شكل بيانى رقم (٣)

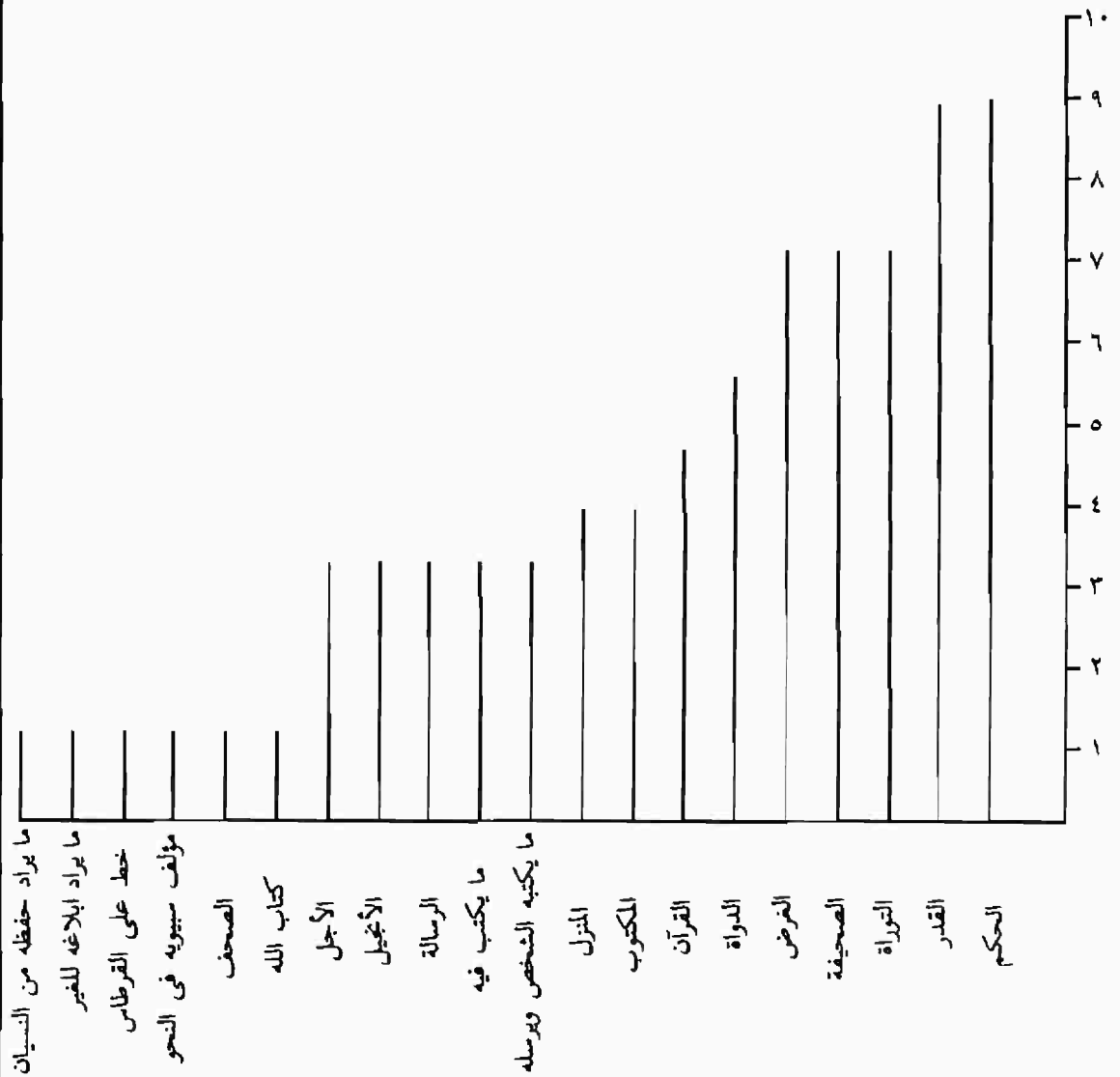
مجموعات المفاهيم اللغوية المرتبطة بمصطلح كتاب، مصنفة حسب عدد الألفاظ التى تشكل كلا منها (فى الخمسة عشر مرجعاً المستخدمة فى الدراسة)

[illegible]

شكل بياني رقم (١)
المراجع الخمسة عشر المستخدمة في الدراسة مصنفة
بعدد الألفاظ التي وردت في كل منها

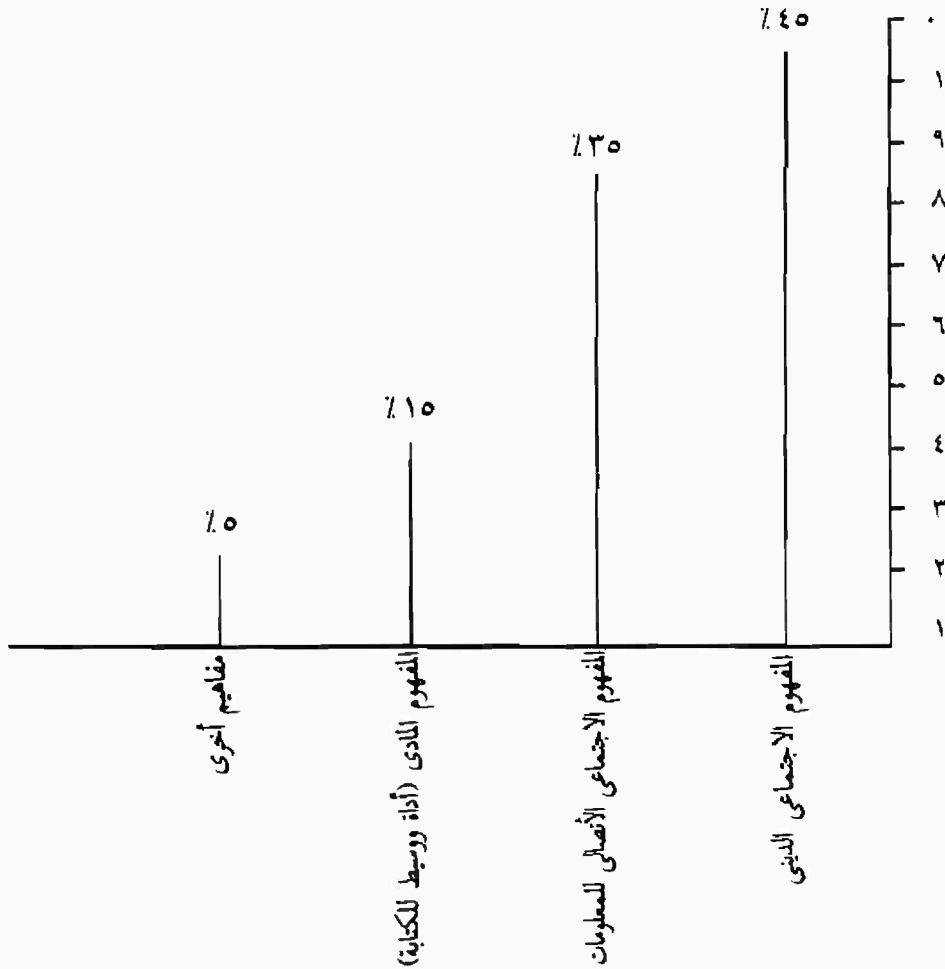


شكل بياني رقم (٢)
تكرار الألفاظ المعبرة عن مصطلح «كتاب» في الخمسة عشر
مرجعاً التي استُخدمت في الدراسة



شكل بياني رقم (٣)

مجموعات المفاهيم اللغوية المرتبطة بمصطلح كتاب، مصنفة حسب عدد الألفاظ التي تشكل كلا منها (في الخمسة عشر مرجعاً المستخدمة في الدراسة)



و «الدلائل»، بـ ٨ ألفاظ (أى حوالي ٢.٤٠ لكل منها)، ويحتل المرتبة الثالثة «البستان» بـ ٦ ألفاظ (أى ٢.٣٠)، ثم قطر المحيط بـ ٥ ألفاظ (٢.٢٥) يليه «لسان العرب» والمصباح المنير في غريب الشرح الكبير للرفاعي بأربعة ألفاظ لكل منها (٢.٢٠ لكل)، يعقبهما خمسة مراجع «مختار الصحاح»، دائرة معارف الشباب، و «دائرة معارف القرن العشرين»، «الصحاح في اللغة والعلوم» و «الصحاح في اللغة والعلوم: معجم وسيط» بـ ٣ ألفاظ لكل (٢.١٥ لكل منهما)، وفي المرتبة قبل الأخيرة.

٣-٣-١ نتائج التحليل:

من خلال تحليل البيانات السابقة توصلت إلى الآتي:

- ١ - من بين الخمسة عشر مرجعاً، يمثل «المعجم الوسيط» رأس القائمة، بأحتوائه على ٩ ألفاظ من مجموع ٢٠ (أى ما يمثل ٢.٤٥ من المجموع الكلى للألفاظ)، يليه مراجع ثلاثة «تاج العروس من جواهر القاموس»، «وترتيب القاموس المحيط على طريقة المصباح المنير وأساس البلاغة»،

معجم فقه اللغة» بلفظين (١٠٪) وفي النهاية «الموسوعة العربية الميسرة» بلفظ واحد (٥٪).

٢ - من حيث تكرار الألفاظ المستخدمة للتعبير عن مصطلح «كتاب»، ويمكن ترتيبها حسب تكرارها في المراجع، وكذلك بناء على معدل تكرارها مقارنة بالمجموع الكلي لتكرار الألفاظ، كما هو موضح في جدول (٢):

جدول (٢)

تكرار ظهور الألفاظ، ونسبتها المئوية، مرتبة حسب عدد مرات الظهور في المراجع، والمجموع الكلي لتكرار الألفاظ نقاط المقارنة النسبة المئوية

الألفاظ	عدد مرات التكرار	تكرار ظهورها في المراجع	المجموع الكلي لتكرار الألفاظ (٧٠ تكراراً)
الحكم	٩	٪٦٠	٪١٢,٨
القدر	٩	٪٦٠	٪١٢,٨
التوراة	٧	٪٤٦,٧	٪١٠
الصحيفة	٧	٪٤٦,٧	٪١٠
الفرض	٥	٪٣٣,٣	٪٧,١
الدواة	٥	٪٣٣,٣	٪٧,١
القرآن	٤	٪٢٦,٧	٪٥,٧
ما يكتب فيه	٤	٪٢٦,٧	٪٥,٧
ما يكتبه الشخص ويرسله	٤	٪٢٦,٧	٪٥,٧
المكتوب	٣	٪٢٠	٪٤,٣
المنزل	٢	٪١٣,٣	٪٢,٨
الرسالة	٢	٪١٣,٣	٪٢,٨
الأبجيل	٢	٪١٣,٣	٪٢,٨
الأجل	٢	٪١٣,٣	٪٢,٨
كتاب الله	١	٪٦,٧	٪١,٥
الصحف	١	٪٦,٧	٪١,٥
مؤلف سيوبه في النحو	١	٪٦,٧	٪١,٥
خط على القرطاس	١	٪٦,٧	٪١,٥
ما يراد إبلاغه للغير	١	٪٦,٧	٪١,٥
ما يراد حفظه من النسيان	١	٪٦,٧	٪١,٥

١ - مجموعة المفاهيم التي تم التعبير عن كل منها بألفاظ مختلفة:

المفهوم	الألفاظ	العدد/ النسبة المئوية
كتاب سماوى:	كتاب الله: المنزل؛ القرآن الكريم	(مجموعة تضم ٥ ألفاظ: ٢٥٪)
	والتوراة والإنجيل	
عقيدة دينية:	الفرض، الحكم، القدر، الأجل	(مجموعة تضم ٥ ألفاظ: ٢٠٪)
وسيط اتصالي - مكتوب عام:	الصحف والصحيفة.	(مجموعة تضم لفظين: ١٠٪)
وسيط اتصالي - مكتوب خاص:	ما يكتبه الشخص ويرسله؛ مكتوب.	(مجموعة تضم لفظين: ١٠٪)
وسيلة اتصال مكتوب:	ما يراد إبلاغه إلى الغير، رسالة	(مجموعة تضم لفظين: ١٠٪)
أداة كتابة:	الدواة؛ ما يكتب فيه	(مجموعة تضم لفظين: ١٠٪)

٢ - مجموعة المفاهيم التي تم التعبير عنها بلفظ واحد (مركب):

وسيط كتابة:	خط على القرطاس	(لفظ واحد: ٥٪)
تخزين معلومات (ذاكرة خارجية)	ما يراد حفظه من النسيان	(لفظ واحد: ٥٪)
منظور مغرق في التخصيص:	مؤلف سيبويه في النحو	(لفظ واحد: ٥٪)

٣- ٤ الاستنتاجات:

١ - يمكن الحصول على ٨٠٪ من الألفاظ المستخدمة للتعبير عن مصطلح «كتاب»، من أربعة مراجع فقط، بينما تمثل باقى المراجع الاحدى عشر، ٢٠٪ فقط من الألفاظ المتبقية، وهذا يعنى أننا يمكننا الإكتفاء بأربعة مراجع فقط عند البحث عن المعانى اللغوية لمصطلح «كتاب» ويمكن الرجوع إلى مرجع اضافى خامس إذا لزم الأمر. المراجع الرئيسية هى:

المعجم الوسيط، «تاج العروس من جواهر القاموس»، «ترتيب القاموس المحيط على طريقة المصباح المنير وأساس البلاغة»، «الدلائل».

٢ - البعد الاجتماعى الدينى: والبعد الاجتماعى الاتصالي للمعلومات المكتوبة، يمثلان المفاهيم الأكثر ارتباطاً بمصطلح «كتاب»،

٤ - يمكن تقسيم الألفاظ التي استخدمت للتعبير عن مصطلح «كتاب» إلى ثلاث مجموعات مصنفة بناء على المفاهيم العامة التي تربط بين مفردات كل مجموعة، كالآتى:

١ - المفهوم الاجتماعى الدينى: كتاب الله؛ المنزل؛ القرآن؛ التوراة؛ الإنجيل؛ الفرض؛ الحكم؛ القدر؛ الأجل (٩ ألفاظ من ٢٠ إلى ٤٥٪)

٢ - «المفهوم الاجتماعى الاتصالي للمعلومات: صحف؛ صحيفة؛ ما يكتبه الشخص ويرسله؛ مكتوب؛ ما يراد إبلاغه؛ رسالة، ما يراد حفظه من النسيان (٧ ألفاظ من ٢٠ إلى ٣٥٪).

٣ - المفهوم المادى (كأداة ووسيط كتابه) الدواة: ما يكتب فيه؛ خط على القرطاس (٣ ألفاظ من ٢٠ إلى ١٥٪)

٤ - مفاهيم أخرى: مؤلف سيبويه فى النحو (لفظ منفرد أى ٥٪)

ويجسدان رؤية ومنظور اللغويين لهذا المصطلح،
والمفاهيم المرتبطة به.

٣ - فى إطار البُعد الاجتماعي الدينى، يُعد مفهوم «الكتب السماوية»، أكثر المفاهيم التصاقاً بمصطلح «كتاب»، من وجهة نظر علماء اللغة.
٣-٥ الخلاصة:

من العرض السابق نستطيع استخلاص، أن مصطلح «كتاب»، من زاوية الاشتقاق اللغوى يعنى «الكتاب»: معروف (أسم ما يُكتب مجموعاً)، وبالكسر مصدر (ما يكتب عنه نسميه بالمصدر)، والجمع كُتُب، وكتبَ الشيء كُتَباً، وكتباً، وكتابة، ويأتى مذكراً وقد يأتى مؤنثاً.

أما من زاوية المعنى اللفظى للمصطلح «فالكتاب، يعنى - فى الغالب الأعم - القرآن، التوراة، الإنجيل».

٤ - المفهوم الأكاديمي والمهني المتخصص لمصطلح «كتاب»:

عندما بدأت هذه الجزئية من الدراسة، كنت أعى تماماً، أننى سأجابه بخضم متلاطم من المفاهيم المتباينة فى بعض منها، والمتجانسة فى البعض الآخر، وقد تختلف وتصطدم حيناً، وتلتقى وتتآلف أحياناً، ولا يُعد هذا بالشيء الغريب، فالكتاب عالم متكامل، ملئ بالخصائص والمزايا، ولا يخلو من النقائص والعيوب، أو أن شئت، فهو أشبه بجرم سماوى، بجوانبه المضيئة الوهاجة، وتلك المظلمة المعتمة، وهو فى هذا وذاك، لا يستطيع الأحاطة به ورؤيته من خلال منظور محدد

أو زاوية ثابتة، ومحاولة حصر هذا العالم وتحجيمه، ووصفه فى عبارة واحدة أو عدة عبارات، ضرب من المستحيل. ولا أعتقد أن فى قولى هذا شيئاً من المبالغة، فغبرى كثر، يرون هذا الرأى، ولديهم نفس المعتقد، فروبير سكاربيه Robert Escarpit، العالم البليوجرافى، والبليولوجى الفرنسى المعروف، أوضح عن ذلك فى كتابه الشهير "La révolution du livre" (ثورة الكتاب)، قائلاً «الكتاب هو ككل شئ حى، يتعذر تحديده، وعلى كل حال لم يتوصل أحد أبداً إلى تحديده تحديداً ثابتاً جامعاً، وذلك لأن الكتاب ليس كسائر الأشياء، فإذا ما أحوته اليد فأنما تحتوى ورقاً لا غير، أما الكتاب فشئ آخر»^(٣١). لذا فمن الطبيعى، ألا نجد تعريفاً واحداً، أو حتى مجموعة من التعريفات، قادرة على الأحاطة والتعريف بالكتاب بصورة فعالة، وبتعبير آخر، لن نجد مهما بحثنا تعريفاً منفرداً يحيط بكل ما يرتبط بالكتاب من المفاهيم، وأقصى ما يستطيعه التعريف الجيد، أن يلقي الضوء على جانب أو عدة جوانب أو عدة جوانب، ويترك لغيره مهمة إضاءة الجوانب الأخرى، ويعتمد كل تعريف على رؤية الباحث «للكتاب» ومدى توظيفه للتعريف الذى وضعه فى إطار البحث الذى يجريه، وهو فى ذلك - أى الباحث - يركز على الجانب الأكثر ملاءمة لموضوع دراسته، ولذا «فإن الأجابة على سؤال، ما هو الكتاب تتوقف على مدى الاهتمام بالخصائص المادية أو الخصائص الوظيفية للكتاب»^(٣٢).

ويتوقف ذلك - طبعاً - على طبيعة الرسالة التى يود الباحث توصيلها إلى قارئه، خلال تعريفه لهذه المجموعة من الخصائص أو تلك.

مع الأخذ في الاعتبار، الآراء التي قمت بطرحها، فكان لزاماً علي، أن أحاول من خلال هذه الجزئية من الدراسة، أن أعطي وأبحث - على قدر امكانياتي كباحث منفرد - أكبر عدد من المفاهيم - وليس أكبر عدد من التعريفات - التي تتناول الكتاب من جوانبه المختلفة.

كان مدخلي الى ذلك: هو البحث في التعريفات التي قام بوضعها وصياغتها متخصصو وعلماء المجال، ذوو الانتماءات الثقافية المتباينة، والمدارس الفكرية المختلفة، وقد وقع أختياري على سبعة عشر عملاً أستخرجت منها مجموعة التعريفات التي شكلت «عينة البحث» (٣٣)، المتخذة أساساً للدراسة التحليلية المصاحبة لهذه الجزئية من الدراسة.

٤ - ١ نتائج البحث حول المفهوم الأكاديمي والمهني المتخصص لمصطلح «كتاب»:

من أولى التعريفات الحديثة التي نشرت عن الكتاب، تعريف وضعه بول أولتلي Paul Otlet، أورده في عمل له صدر عام ١٩٣٤ (٣٤)، عرف فيه الكتاب بالعبرة التالية «دعامة من مادة وحجم معين، قد يكون طية أو لفة معينة، تنقل عليه رموز تمثل محصولاً فكرياً معيناً» (٣٥).

يبدو واضحاً من صياغة التعريف والمفاهيم التي وردت فيه، أن أولتلي Otlet - وهو بيبليوجرافي أوربي شهير - تعتمد أن يركز في تعريفه على بعض الخواص المادية والشكلية التي كان يتميز بها

الكتاب في الحضارات القديمة، قبل اختراع الورق والطباعة، ولذا نجد كلمات مثل «دعامة» ويعني بها وسيط، «طية» و «لفة» وهو غالباً ما كان يوصف به الكتب التي كانت تصنع من اوراق البردى أو الرق، في العصور السابقة، ومن جهة أخرى نجد التعريف يشتمل على خواص وظيفية، وردت في عبارة «تنقل عليه رموز» أى يقوم بدور في نقل المعلومات، أما الخصائص الموضوعية، فتمثلت في عبارة «تمثل محصولاً فكرياً» أى يحتوى في جوهره على إنتاج فكري في مجال ما. وعموماً فإن أولتلي Otlet، له تعريف أشمل وأعمق، وردت في كتابات له في نفس الفترة أو في فترات لاحقة، إلا أننا أوردنا هذا التعريف لأنه - برغم بساطته - يمثل مرحلة وسيطة ما بين تعريفات الكتابة فيما قبل اكتشاف الورق والطباعة (في الحضارات القديمة)، وما يوصف به الكتاب الحديث (كناقل للإنتاج الفكري الانساني).

بعد حوالى خمسة عشر عاماً من تعريف أولتلي Otlet، صدر أول تعريف من قبل هيئة عالمية متخصصة، كان نتاجاً لاستبيان أحصائي يتعلق بإنتاج الكتب، قامت بتصميمه وتوزيعه UNESCO اليونسكو بناء على توصية صدرت من الاتحاد الدولي للمكتبات-International Federation of Library Association, IFLA تنص بضرورة القيام بدراسات أحصائية للمواد المطبوعة، مع وضع المعايير والمقاييس الموحدة التي تحدد مواصفات كل نوع من أنواع المطبوعات. وقد عرفت اليونسكو في هذا الاستبيان «الكتاب» بأنه (عمل يتكون من

٤٩ صفحة أو أكثر) "A work of 49 pages or more" (٣٦) وبعد مرور خمس سنوات من وضع هذا التعريف، وبمبادرة أخرى من IFLA، وخلال الجلسة التي عقدها المجلس العمومي للمنظمة في بروكسل: عام ١٩٥٥، تبنى المؤتمرون التعريف التالي للكتاب (٣٧) "Non - periodical Publication: Containing 49 or more pages, not counting cover" [مطبوع غير دورى يحتوى على ٤٩ صفحة أو أكثر بخلاف صفحات الغلاف].

ويلاحظ هنا الفرق بين التعريفين: حيث تمت إعادة صياغة للتعريف الأول (١٩٥٠)، وأضاف التعريف الجديد (١٩٥٥)، عدة مفاهيم لم تكن مذكورة في التعريف القديم: كلمة «مطبوع غير دورى» بدلاً من «عمل»، «يحتوى على» بدلاً من «يتكون من»، إضافة فقرة «بخلاف صفحات الغلاف». تدل هذه التغييرات، على تطور المفاهيم المرتبطة بالكتاب، خلال تلك السنوات الخمس (١٩٥٥/١٩٥٠)، وأن رؤية المتخصصين للكتاب، بدأت تأخذ أبعاداً أكثر عمقاً، وإن كان التعريفان يتفقان في كونهما - مجرد وصف «للخصائص المادية أو الشكلية» بدون التعرض للخصائص الوظيفية أو الموضوعية للكتاب.

ببداية الستينات من هذا القرن بدأت تظهر فى كتابات الباحثين مجموعة من التعريفات، تحمل فى ثناياها مفاهيم جديدة للكتاب، تعكس من جهة، التطور الذى طرأ على رؤية ومنظور المتخصصين للكتاب، ومن جهة أخرى يتضح فيها

تأثير تلك الحقبة الزمنية (الستينات) التى أتمت ببداية المسيرة الصناعية الكبرى، والتطورات الهائلة فى العلوم والتكنولوجيا وتطبيقاتها فى المجالات العلمية المختلفة، وشيوع المفاهيم التقنية ومصطلحاتها، ليس فقط فى مجال العلوم البحتة والتطبيقية، بل أيضاً فى مجال العلوم الانسانية والاجتماعية. لذا نجد أيريك دى جرولييه Eric de Grolier، فى كتابه «تاريخ الكتب»، يصف الكتاب قائلاً «نوع من الذاكرة الموضوعية للانسانية اكتسبت صفة الدوام والأمانة، وأنت لتحل محل الذاكرة الذاتية العابرة، غير الأمانة التى لأفراد الناس، فالكتاب إذن أداة ابتكرها الإنسان لتكون عوناً لتفكيره» (٣٨)، بينما يصرح روبرت سكاربييه Robert Escarpit فى كتابه الشهير «ثورة الكتاب La Révolution du livre»، بأن «الكتاب آلة وأداة للمطالعة» (٣٩).

يلاحظ فى التعريفين السابقين استخدام مصطلحات «آلة»، «أداة» للتعبير عن «الخصائص الوظيفية» للكتاب، وأضاف صفة الديناميكية عليها، بأستخدام الفاظ وتعبيرات مستعارة من المجالات الهندسية والصناعية والتقنية، كما يلاحظ فى تعريف جرولييه Grolier، إبرازه لمفاهيم تتناسب ومعطيات العصر، تتعلق بتطبيقات الحاسبات الآلية فى مجال المعلومات من تخزين وأسترجاع لمعلومات فى «نوع من الذاكرة الموضوعية (الذاكرة الخارجية)»، حيث لا تتمكن «الذاكرة الذاتية العابرة (الذاكرة الداخلية)» من الاحتفاظ بها والابقاء عليها للاستخدام فى المستقبل،

تميز العقد الثامن من القرن العشرين، بالمراجعة الشاملة لكثير من المفاهيم المرتبطة بكافة الأنشطة والمجالات الاجتماعية، والسياسية والاقتصادية، والثقافية... الخ. على ضوء المتغيرات التي حدثت في العالم، في النصف الثاني من القرن؟ بداية بالآثار التي ترتبت على الحرب العالمية الثانية، ومروراً بالثورة الصناعية الكبرى، والتطورات التكنولوجية السريعة والمتلاحقة، وكان للمجالات العلمية والأكاديمية النصيب الوافر من هذه المتغيرات، التي استوجبت إعادة النظر في كثير من المعطيات والنظريات والمسلمات التي كانت قائمة عليها ومرتبطة بها، وخاصة بعد التأكد من الاستحالة العلمية لما يسمى «باستقلالية المجالات العلمية»، وظهور مبدأ الـ "Inter - disciplinary system"، القائل بحتمية تداخل المجالات العلمية، وتأثيراتها التفاعلية المشتركة، مما أدى إلى اندماج بعض الأفرع العلمية، وأنفصال الأخرى، وظهور علوم جديدة، وبالتالي تغيير وتبدل الكثير من المفاهيم العلمية السائدة من قبل، ولدفع مسيرة هذا التغيير الشامل، تم عقد الكثير من المؤتمرات والندوات العالمية والاقليمية التخصصية، لمناقشة هذه القضايا العلمية الحيوية، وفي إطار هذه المظاهرة العلمية، قامت اليونسكو UNESCO، عام ١٩٧٢، بالتحضير «للسنة العالمية للكتاب»، وسعت في هذا الامر الى أستطلاع رأى الخبراء في مجال نظم المعلومات والاتصالات، حول تعريف مصطلح «كتاب»، ومن الجلى أن هذا الاستطلاع جاء عن رغبة اكيدة للمنظمة العالمية

في التوصل الى تعريف جديد «للكتاب» يتماشى ومعطيات العصر، ويرز التطورات الجديدة، التي طرأت على المفاهيم التي أرتبطت بهذا المصطلح، بعد مرور أثنين وعشرين عاما من صدور أول تعريف لليونسكو عن الكتاب (عام ١٩٥٠)، ونتيجة لهذا الاستطلاع أصدرت اليونسكو التعريف التالي، الذي تم تبنيه من قبل الخبراء والمختصين في المجال:

"Le mot "livre" recouvre toutes les formes d'écriture imprimée propres à provoquer le reflexion, y compris les periodiques et autres genres de materiel de lecture" (٤٠).

[كلمة كتاب، تغطي أشكال الكتابات المطبوعة، التي تحت جيداً على التأمل والتفكير، وهذا يشمل أيضاً الدوريات، والأنماط الأخرى من مواد القراءة].

أول ما يلاحظ على هذا التعريف، هو التغير الواضح الذي طرأ على مفهوم «الكتاب»، واختفاء مفهوم أساسى كان مرتبطاً به، بل وتبدله الى العكس تماماً، وأقصد بذلك، مفهوم «المطبوع غير الدورى»، وأستبداله بمفهوم مغاير تماماً «كل أشكال الكتابات المطبوعة.... يشمل أيضاً الدوريات»، وبناء على وجهة النظر هذه، فمصطلح كتاب يشمل، الدوريات، التقارير، الأطروحات، أوراق عمل المؤتمرات... الخ، أو أى شكل آخر من «الأنماط الأخرى من مواد القراءة».

ونجد صدق لهذا الرأى، وتأكيداً له، فيما

نشرته، دائرة المعارف الأمريكية Americana عام ١٩٧٢، حيث عرفت الكتاب، بالأثنى:

"One can call any object a book that is an assembly of leaves held together along one of four edges protected on front back with cover of more durable material. In this loose sense, not only a novel or bible but also check book, ledger or notebook can be called a book. Applied historically, this definition excludes several important types of records that both in function and by virtue of lineal descent should certainly be called books" (٤١).

[يمكن أن نطلق كلمة كتاب على أى شئ يحتوى على اوراق مجمعة معاً، وملصقة من جانب واحد من جوانبها الأربعة، ومحمية من الأمام والخلف بغلاف من مادة أكثر صلابة]، ويستطرد معترضاً على هذه الصياغة، قائلاً [فى إطار هذا المفهوم غير المحدد، نستطيع أن نطلق كلمة كتاب - ليس فقط - على القصة والإنجيل، بل أيضاً - على دفتر الشيكات، دفتر المحاسبة، ودفتر المذكرات]. ولذا يضيف قائلاً [إذا ما استقرأنا التاريخ، نجد أن المفهوم السابق، يهمل العديد من أنواع السجلات الهامة التى تتمتع بمزايا وظيفية وطبيعية، متوافقة ومتألقة مع مفهوم الكتاب، مما يجعلها مؤهلة ليطلق عليها كلمة الكتب].

هنا نجد اعتراض واضح التعريف، لا ينصب على توسيع مفهوم قاعدة المطبوعات التى يجب أن تنتمى الى مصطلح كتاب، بقدر اعتراضه على صيغة التعريف المستندة على «الخصائص المادية والشكلية» للمطبوعات المنتمية إلى هذه المجموعة. وهو بذلك يتفق فى رأى الى حد بعيد مع تعريف اليونسكو لعام (١٩٧٢)، بأن هناك «العديد من أنواع السجلات [المطبوعات]، التى تتمتع بمزايا [خصائص] وظيفية وطبيعية [موضوعية وشكلية]، متوافقة ومتألقة مع مفهوم الكتاب مما يجعلها مؤهلة ليطلق عليها كلمة [مصطلح] كتب».

تميزت التعريفات التى صدرت فى هذه الفترة الزمنية - السبعينيات - بملمحين أساسيين، اولهما اتفاق معظمها على توسيع قاعدة المطبوعات التى يشملها مصطلح «كتاب»، وثانيهما: أبرزها لمفاهيم جديدة تتعلق بالكتاب، سواء من زاوية مكوناته الشكلية، أو وظيفته ودوره فى المجتمع. فنجد و. جيرون W. Greont، و. نيقلنج U. Nev-eling، يضعان تعريفاً للكتاب، عام ١٩٧٦ يقولان فيه:-

"Un grand nombre de feuilles de papiers, recouvertes d'écriture ou d'impression, reliées ensemble, à une seule marge, généralement entre des couvertures prospectives, et étant publiées comme une entité" (٤٢).

[عدد كبير من الصفحات الورقية، المكتوبة أو المطبوعة، مجلدة معاً من جانب واحد، بين أغلفة تشير الى محتواها، وتنشر كوحدة واحدة].

indispensable part inforging -national develop-
ment and affirming transmitting the cultural val-
ues of peoples and nations... Books are thus in-
dispensable to programme of educational
expansion..... Books are the purveyors of the cul-
tural heritage of a nation" (٤٤).

[تعد الكتب أكثر الاوعية الناقلة للمعرفة
لبساطتها وتنوعها وسهولتها فى تناول، وأقلها
تكلفة، وهى ليست مجرد أداة متميزة تعكس
وتعبر عن المعرفة، بل أنها تلعب دوراً لا غناء عنه
فى دفع التنمية القومية، وفى نقل وتأكيد القيم
الثقافية للشعوب والأمم.... ولهذا فإن الكتب لا
غناء عنها فى أى برامج تتعلق بالتوسعات
التعليمية.... وتعد الكتب منهلاً للموروث الثقافى
للأمة].

وهذا التعريف يتضمن مجموعة من المفاهيم،
تؤكد فى مجموعها «الخصائص الوظيفية» للكتاب
ودوره القومى والاجتماعى فى مجالات التنمية
المختلفة فى المجتمع، وكوعاء خازن للمعرفة
التراكمية، وحافظ للتراث الثقافى والفكرى
القومى، كما يؤكد تميز الكتاب مقارنة بوسائل
الاتصال الأخرى أى «تميز الكتاب كوسيط وناقل
للمعلومات».

فى نهاية العقد الثامن، قام روبرت ستيفال Robert
Estivales، العالم البليوجرافى، والبليولوجى
الفرنسى، وهو من أبرز الأوربيين المهتمين بقضية
الكتاب، بوضع تعريفين للكتاب، ضمنهما فى
كتاب له بعنوان:

الجديد فى هذا التعريف أنه يحتوى على إشارة
الى صفحة العنوان فى الكتاب، وما تحتوى من
معلومات استقبالية عن العمل والموضوعات
المطروحة فيه، وبالتالي تؤكد مدى أهمية صفحات
العناوين، كأحدى مكونات الكتاب.

بينما نجد فى التعريف الذى قامت ب.
أثيرتون P. Atherton بوضعه عام ١٩٧٧، ركز
على مفاهيم جديدة تماماً، حيث عرف الكتاب
على أنه:

"Les livres: la première étape des la constition
d'une collection, consiste á apprendre ce qui été
dans les domaines á couvrir" (٤٣).

[الكتب: هى المرحلة الأولى لتكوين
المجموعات، وتشتمل على المعارف التى نشرت فى
المجالات التى تغطيتها] نجد أن هذا التعريف يركز
على أهمية الكتاب كجزء رئيسى فى مقتنيات
المكتبات، كما يحتوى على المفاهيم الموضوعية
والوظيفية للكتاب كوعاء للتخزين المقتنن للمعرفة
التراكمية (مفهوم الذاكرة الخارجية).

أما أبو الحسن، فقد أحتوى، كتابه «الكتب فى
البلدان المتعددة اللغات The books in multilingual
countries» الذى نشر عام ١٩٧٨، على كثير من
المفاهيم التى ترتبط «بالخصائص الوظيفية» للكتاب
والدور الذى تقوم به على المستوى القومى. وقد
أستهل الكاتب أولى مفاهيمه بالتعريف التالى:

"As the simplest, , most diversified, most eas-
ily handled and least costly vehicle of thought,
'books are not only a privileged instrument of
knowlege, reflection and expression, they play an

"La bibliologie: Introduction historique a'une science de l'écrit...."

(البيبلولوجي: مقدمه تاريخية لعلم الكتابة...) نشر عام ١٩٧٨، وصف استيفال Estivales، أولهما بأنه "la difinition minimal sructurelle et linguistique de livre"

(التعريف البنيوي اللغوي الأدنى للكتاب)، قال فيه:

"le livre est la transcription de la pensée Par une techque d'écriture sur un support quelconque avec des procédés quelconque d'inscription" (٤٥).

[الكتاب هو تسجيل للفكر عن طريق تقنيات الكتابة، بصرف النظر عن الوسيط أو اجراءات التسجيل المستخدمة]

أما ثاني التعريفين، فقد وصفه بأنه "La difini- tion maximal dynamique et socio - poplitique du livre": (التعريف الدينامي (الحركي) الاجتماعي السياسي الشامل للكتاب)، وفيه عرف الكتاب بالأنثى:

"La livre apparaît comme le moyen utilisé par une population d'auteurs et de lecteurs pour satisfaire leur besoin de communication écrite á distance et dans le temps: Ces besoins sont eux même la manifestation de forces politique, culturelle et d'enseignement de la classe sociale détenant le pouvoir, enfin, ces besoins sont satisfaits par le cadre professionnel de production et de distribution des documents écrite reproduits" (٤٦).

(يتجلى الكتاب، كوسيلة يستخدمها جمهور المؤلفين والقراء، عبر المسافات والأزمنة، ليشبعوا رغباتهم في الاتصال المكتوب، تعد تلك الرغبات - بعينها - تجسيدا للقوى السياسية والاجتماعية المعاصرة، وخاصة تلك التي تتعلق بالسياسات الثقافية والتعليمية، المرتبطة بالطبقة الاجتماعية التي تمثل السلطة، وتم أشباع هذه الرغبات عن طريق الكوادر المهنية المتخصصة، المعنية بإنتاج وأستساخ وتوزيع الوثائق المكتوبة).

وهنا نتوقف قليلا عند هذين التعريفين، لنستقرأ المفاهيم التي وردت فيهما، فالتعريف الأول يحدد الكتاب ويعرفه من خلال المنظور البيبلولوجي للمؤلف - كعالم ومتخصص في الاتصال المكتوب - حيث يضع الكتاب في إطاره المهني كوسيلة من وسائل الاتصال المكتوب، أو ما يسمى «بالمنظور الساكن Static perspective»، كناقل للمعرفة المكتوبة، أو ببساطة أكثر، كوعاء لمعلومات ينقل المعارف المكتوبة، عن وسائط الكتابة المختلفة قديمها (كالبردى، الألواح الطينية، الفخار، الخشب، العظام، الحرير... الخ)، بأستخدام أساليب الكتابة البدائية (كالحفرة والنسخ اليدوي... الخ) وحديثها عن طريق الوسيط الورقي وتقنيات الطباعة المتنوعة التقليدية منها والمتطور.

أما التعريف الثاني، فالجديد فيه أن المؤلف، حاول من خلاله، معالجة مفهوم الكتاب في إطار علاقته التفاعلية بالمجتمعات التي ينتج فيها (الكتاب/ المجتمع)، أي ما يسمى «بالمنظور الحركي أو الدينامي Dynamique perspective» وهو

(مجموعة صفحات مطبوعة، ملحقة معاً، مضبرة أو مجمعة في مجلد واحد).

بينما نجد أن "The World Book Encyclopdia" أوردت عام ١٩٨٦، التعريف التالي عن الكتاب

"Book: Consists of written or printed sheets of paper or some other materials: fastened together along one edge. So it can be opened at point"(٥٠)

(الكتاب: مجموعة من الصفحات المكتوبة أو المطبوعة المصنوعة من الورق أو من مواد أخرى. ملصقة معاً من حافة واحدة بحيث يمكن تصفحها بسهولة).

من بين الأربعة تعريفات التي وردت في «المعجم الموسوعي لمصطلحات المكتبات والمعلومات» الصادر عام ١٩٨٨، نجد أن هنالك تعريفاً واحداً متميزاً، عما ذكرناه من تعريفات، جاء فيه «الكتاب: مجموعة المواد المطبوعة المجلدة معاً لتكون مجلداً أو مجلدات لتشكل وحدة بيبليوجرافية»(٥١).

والجديد في هذا التعريف، أنه يربط ما بين الكتاب والعمل البيبليوجرافي، ويصف الكتاب بأنه جزء من هذا العمل، حيث يمثل «وحدة بيبليوجرافية».

أما عبد الوهاب أبو النور، فنجد تعريفه لعام ١٩٩٣ ينص على أن «كلمة كتاب أن تتسع لتشمل كل ما هو مكتوب، أو مدون، أيأ كان الشكل الذي ظهر به»(٥٢).

بذلك يحيل الكتاب من الشكل المادى الجامد، إلى كائن حي متفاعل، أو بمعنى آخر وسيط غير متفاعل: لنقل المعلومات الى «مادة حية» تتفاعل مع المعطيات السياسية، الاقتصادية، والثقافية، والتعليمية... الخ، المحيطة به، يؤثر بها، وهو بذلك يضع الكتاب فى مكانه الحقيقى، كرمز من رموز العوامل الاجتماعية الفعالة المؤثرة.

تتصف أغلب التعريفات التي صدرت فى العقد التاسع وبداية العقد العاشر، بالتكرار، سواء من زاوية الصياغة أو من زاوية المفاهيم التي وردت فيها، ولا نجد فيها إلا القليل مما أورد مفاهيم جديدة تضاف الى ما سبق طرحه عن طريق الباحثين فى الفترات السابقة، ولذا نجدها متشابهة فى كثير من الاحيان، ومن أمثلة هذه التعريفات، ما أوردته موسوعة المورد، فى طبعتها لعام ١٩٨٠ «الكتاب مجموعة من الصفحات المخطوطة أو المطبوعة، يضم بعضها إلى بعض بالخياط أو التفرية أو بواسطة أسلاك معدنية، يكون عادة ذا غلاف ورقي، أو غلاف كرتوني، وقد يجلد بالقماش»(٤٧).

أما الموسوعة العربية الميسرة، فقد ذكرت عن الكتاب، أنه «مجموعة من الصفحات المخطوطة أو المطبوعة، موصولة أو مثبتة أو خيطة بعضها فى بعض فاصبحت وحدة قائمة بذاتها»(٤٨)

على نفس المنوال، قام س.جينيشت C. Ghin- chat، هـ. مينو H. Menou عام ١٩٨١ بوضع تعريف للكتاب، جاء فيه:

"Ensemble de feuilles imprimées, ou reunies en un volume broché ou re lié"(٤٩).

وبهذا فهو ترديد، لما جاء فى تعريفات سابقة، من مفهوم توسيع قاعدة المطبوعات التى تشملها، كلمة كتاب، لتتسع لجميع المطبوعات أشكال الاتصال المكتوب.

٤ - ٢ نتائج التحليل:

يتضح من العرض السابق أن تعريف الكتاب والمفاهيم التى ارتبطت به، مرت بعدة مراحل كل منها تتفق والفترة التى صدرت فيها، فالمرحلة الأولى حيث صدرت بداية التعريفات، كانت فى معظمها تتميز بالمفاهيم الوصفية. للشكل المادى للكتاب مع وجود بعض الرؤى الشخصية لبعض المتخصصين كبول أوليه Paul Otlet الذى تعرض فى تعريفاته لبعض المفاهيم المتعلقة بالكتاب كناقيل للمعرفة ووسيلة اتصال اجتماعى مكتوبة، ثم بدأت المرحلة الثانية لتشمل مفاهيم أكثر عمقاً تتعلق بالمحتوى والجوهر والموضوعات التى تناولها الكتاب كوعاء معرفى.

وبدأية المرحلة الثالثة، بدأت إضافة مفاهيم تتعلق بدور الكتاب الاجتماعى وتأثيره وتأثره بالبيئة المحيطة به.

ويبدو أن حصر وتأطير مفهوم الكتاب «كمطبوع غير دورى» لم يلق قبولاً لدى العلماء والمتخصصين فى مجال المعلومات والاتصالات، وتوقف التعامل بهذا المفهوم منذ نهاية العقد الخامس من هذا القرن، وبدأ ظهور تعريفات توسع من مفاهيم الكتاب لتشمل جميع أنواع المطبوعات الدورى منها وغير الدورى.

من الملاحظ أن معظم المفاهيم التى ارتبطت بالكتاب، تم وضعها وصياغتها منذ نهاية الثلث الأول من هذا القرن وحتى نهاية العقد الثامن منه، بعدها بدأت مرحلة تكرار المفاهيم والصياغات، وأصبحت إضافات المتخصصين الى ما سبق طرحه مقلة للغاية، وهذا يعنى بداية استقراء المفاهيم، وثبات المنظور الأكاديمى والعلمى للكتاب.

لا نستطيع القول بأن التطورات التى حدثت على المفاهيم، كانت مرتبطة بالكتاب وحده (كوعاء للمعرفة أو كوسيط للاتصالات المكتوبة)، بل ارتبطت الى حد كبير، بمتغيرات العصر، والتطورات التكنولوجية، وبمعنى آخر، بالبيئة الاجتماعية التى، ينتج، ويوزع، ويقرأ فيها الكتاب، وهو ما عبر عنه روبرت سكاربيه Robert Escarpit بقوله «مزية الكتاب هى أن الأغراض من وجوه الاستعمال وأساليب العمل التى تلتقى لتحديد، تظل بعيدة عن الظاهرة، التى هى الكتاب نفسه، بل تتجاوزها الى حد بعيد، محتفظة نوعاً ما باستقلالها، متطورة وفق الأحداث التاريخية، متفاعلة مع بعضها البعض، مغيرة بالتبادل فحواها، معدلة تبديلاً لا نهاية له، إن الكتاب لا يحدد ذاته فقط بل أيضاً مكانته ودوره فى حياة الناس أفراداً وجماعات».

٤ - ٣ الخلاصة:

قادنى تحليلي للتعريفات التى استخدمت لوصف الكتاب الى وضعها فى مجموعات نسقية، وهذا بدوره سمح لى بوضع «تعريف تأسيسى Constitutional difinition» للكتاب، كان نتاجاً، للصياغات المختلفة التى وضعت من قبل المتخصصين، عبر حقبة زمنية مختلفة تقع ما بين

بداية الثلث الثاني من هذا القرن وحتى بداية العقد العاشر منه، وذلك في أطار مناطق جغرافية، وبيئات اجتماعية، وأنظمة سياسية متباينة.

وتمت صياغة هذا التعريف كالآتي:

الكتاب كمكونات مادية يتألف من بعض المواد التي تأخذ - في الغالب - الشكل الورقي، وينتج بأبعاد مختلفة، يتم تجميعها في شكل دفترى، يحتوى على العديد من الصفحات المجمعة والمخططة. والمضبرة، يتم تجليدها بغلاف لتشكل مجلدا - أو عدة مجلدات - ذات عنوان محدد، تسجل على هذه الأوراق رموز وعلامات حرفية أو رقمية ورسومات إيضاحية، وتصاوير ذات معنى ومدلول اجتماعي، وثقافي وعلمي.

يتم معالجة هذه الرموز والعلامات، لتأخذ الشكل المخطوط أو المطبوع، بناء على المرحلة أو الفترة التي أنتجت فيها، حيث تتجسد فيها الأعمال الابداعية، والمواصلة الفكرية، لبيانات ومعلومات ومعارف عقلانية وهو ما يطلق عليه الفكر المكتوب.

تنتج هذه المجموعة من الرموز والعلامات، على وسيط يتألف من مطبوعات دورية أو غير دورية، ويتكون من عدد من الصفحات ويحددها البعض بأكثر من ٤٨ صفحة - وتكون مسئولية التأليف منفردة أو تضامنية بين عدة مؤلفين، أو يكون في شكل مطبوع رسمي، أو مطبوعات لجمعية علمية، أو صادرة من قبل هيئات مهنية أو سياسية، وهو مطبوع مرتبط برقعة جغرافية محددة، وينتج بمبادرة من ناشر محدد، ولذا فهو مرتبط بمكان نشر، ويعبر عن قيمة اجتماعية، ويتم عرضه وتوزيعه على جمهور القراء، عن طريق البيع

كخدمة مدفوعة الأجر - أو يوزع مجانا - كخدمة ثقافية وعلمية.

وسواء كان توزيعه تجاريا أو غير تجارى، فهو أداة معرفية تنتقل من يد الى أخرى، عبر الأزمنة والمسافات، وتنتج بنوايا مختلفة، لتحمل معارف وتبرز ردود أفعال تجاه قضايا اجتماعية وعلمية وثقافية، تتيح التعليم والتعلم، وتنشر الفكر والثقافة. ولذا فهو يتجاوز جميع القيود والمحددات المادية ويتعامل بحرية كاملة مع العقل، والفكر، والمشاعر، والأخيلة والمعلومات.

يفترض لانتاج الكتاب، وجود حضارة راسخة، ومجتمع ناضج ومنتج للعلوم والفنون والآداب، يؤمن بالمعرفة كفضية وبالمعلومات كضرورة، يتيح لها التطور، ويتحمل مسئولية نقلها من جيل إلى جيل.

الخاتمة:

بهذا التعريف، أختتم دراستي عن الكتاب، آملا أن اكون قد القيت بعض الضوء على بعض الجوانب التي لم تُعالج من قبل حول هذا المصطلح مع اعتقادي الجازم بأن هناك جوانب أخرى تحتاج إلى استطلاع وتحليل، فما زال باب البحث مفتوحاً أمام المزيد من الدراسات حول هذا الموضوع.

قائمة المراجع والهوامش:

- ١ - المنجد الأبجدي، الطبعة الرابعة، بيروت: (مايو) ١٩٦٧م.

٢ - ستيتشفيتش، الكسندر. تاريخ الكتاب: الجزء الأول.

ترجمة د. محمد م. الأرنؤوط، عالم المعرفة (١٩٦)، المجلس الوطني للثقافة والاداب، الكويت، ١٩٩٣ ص. ٣٢.

٣ - لاحظ كيف يمزج الكاتب، ما بين الكتب والمكتبات، كرمزين متلاحمين لعالم المعرفة والثقافة.

٤ - الحلوجي، عبد الستار لمحات من تاريخ الكتب والمكتبات. دار الثقافة والنشر والتوزيع ط ٢، القاهرة، ١٩٩١، ص: أ، ب.

٥ - ستيتشفيتش، الكسندر. المرجع السابق، ص ٣٥.

٦ - الحبشي، عبد الله «الكتاب في الحضارة الاسلامية»، الكويت، ١٩٨٢، ص ١٠، ١١.

٧ - الحبشي، عبد الله. المرجع السابق ص ١٦١.

٨ - ستيتشفيتش، الكسندر. المرجع السابق ص ٢٣٨.

٩ - عبد الستار الحلوجي، المرجع السابق ص ٣٥، نقلا عن:

المسعودي (ابو الحسن علي بن الحسين). مروج الذهب ومعادن الجوهر. باريس، ١٨٦١ - ١٨٧٧، ص ٥: ٧٨.

١٠ - ستيتشفيتش، الكسندر. المرجع السابق ص ٢٣٤ - ٢٣٥.

١١ - إين منظور، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم. لسان العرب، دار صادر، بيروت،

١٣٠٠هـ، ١٨٨٠ م مج ١، ص ص ٦٩٨ - ٦٩٩.

١٢ - البستاني، عبدالله. البستان، ١٨٩٠، ص ٢٠٤٩ - ٢٠٥٠.

١٣ - أورد المؤلف في ذلك رواية عن الأصمعي عن أبي عمرو بن العلاء، سيرد ذكرها فيما بعد، عند ذكر مرجع «المصباح المنير».

١٤ - الحسين، محمد. تاج العروس من جواهر القاموس، ١٨٩٠ ص ص ١٠٠ - ١٠٣.

١٥ - الفيومي، أحمد بن محمد علي المقرئ. المصباح المنير في غريب الشرح الكبير للرفاعي. ط ٦ المطبعة الأميرية، القاهرة، ١٩٢٦، ص ص ٧١٩ - ٧٢٠.

١٦ - البستاني، بطرس. فطر المحيط. مكتبة لبنان، بيروت (بدون تاريخ)، ٢ ج، الجزء الثاني ص ١٨١٨.

١٧ - الرازي، محمد بن ابي بكر عبد القادر الرازي. مختار الصحاح. دار مكتبة الهلال، بيروت. ١٩٨٧. ص ص ٥٦٢ - ٥٦٣.

١٨ - رضا، علي - معجم فقه اللغة: موسوعة لغوية حديثة. بيروت، دار مكتبة الحياة. ١٣٨٠هـ / ١٩٦٠ م مج ٥، ص ١٨.

١٩ - مجمع اللغة العربية. المعجم الوسيط. مجمع اللغة العربية، القاهرة، ١٩٦٠ / ١٩٦١، ٢ مج، مجلد ٢ ص ص ٧٧٤ - ٧٧٥.

٢٠ - محجوب، فاطمة. دائرة معارف الشباب. دار النهضة العربية القاهرة، ١٩٦٢. ص ٨٠٢.

- ٣٠ - قمنا في دراسة سابقة بشرح كيفية تصميم هذا النوع من الجداول الاحصائية التحليلية، وكيفية استخدامها في تحليل المصطلحات. أنظر:
- محمد جلال سيد غندور. مناهج بحث المصطلحات في علوم المعلومات. مجلة المكتبات والمعلومات العربية، السنة ١٣، ع٣. يوليو ١٩٩٣، ص ص ٤٥ - ١١٦.
- ٣١ - (ثورة الكتاب) ESCARPIT, Robert "Revolution du livre" ترجمة اللجنة الوطنية اللبنانية، باريس، اليونسكو ١٩٦٥/ ١٩٦٦.
- ٣٢ - "The answer to the question, what is a book?, must depend on, we are intrested in physical or functional characteristics" Encyclopedia Americana, New York, American corporation, 1972, Vol. 4 (الترجمة قام بها الباحث) p. 220.
- ٣٣ - راجع البنائية المنهجية (٢٠٢)، حيث ذكرنا المعايير والأسس التي على ضوءها تم اختيار عينة البحث.
- ٣٤ - Paul, Otlet. Traite de la documentation: le livre sur le livre, theorie et pratique. Bruxelles, Van Keerberghen, 1934.
- ٣٥ - اريك دي جورليه «تاريخ الكتاب»، ترجمة خليل صابات، مكتبة نهضة مصر، القاهرة ١٩٦٣، ص ٥.
- ٣٦ - An International Survey of book production during the last decades" UNESCO, Divison of statistical on culture and communication office of statistics, Paris, 1982 (Statistical Report and Studies N⁰ 26), p.7
- ٢١ - الزاوي، الطاهر أحمد. ترتيب القاموس المحيط على طريقة المصباح المنير وأساس البلاغة. ط ٥، عيسى البابي الحلبي، القاهرة، ١٩٧٣، مج ٤، ص ١١.
- ٢٢ - وجدى، محمد فريد. دائرة معارف القرن العشرين، ١٩٧١، ص ٥٣.
- ٢٣ - العلايلي، عبد الله. الصحاح في اللغة والعلوم. ١٩٧٤.
- ٢٤ - المرعشلي، نديم، أسامه المرعشلي. الصحاح في اللغة والعلوم ومعجم وسيط. دار الحضارة، بيروت. ١٩٧٥، ص ص ٩٧٩ - ٩٨٠.
- ٢٥ - غربال، محمد شفيق. الموسوعة العربية الميسرة. دار النهضة، لبنان، ١٩٨٠، الجزء الثاني ص ص ١٤٤٠ - ١٤٤١.
- ٢٦ - مسعود، جبران. الدلائل، ١٩٨٢.
- ٢٧ - أبو النور، عبد الوهاب عبد السلام. مشكلات الكتاب العربي من الصناعة الى القراءة. عالم الكتب. مج ١٤، ع ٦، ١٩٩٣. ص ٦٠٩ - ٦٢٧.
- ٢٨ - KENT, ALLEN, et al. Encyclopedia Of library and information science. Vol. 13, 1988, pp. 90 - 111.
- ٢٩ - استخدم الكاتب هنا، لفظا يتناسب وثقافته المسيحية (الكتاب المقدس) وهو أقرب - حقيقة - الى وصف التوراة والانجيل (مجموعة أسفار العهد القديم والعهد الجديد)، ومن الواضح أنه يقصد «الكتاب المقدس في الاسلام» أو «الكتاب المنزل».

biologie et de schématisation. Paris, p.

25.

٤٦ - المرجع السابق ص ٢٥.

٤٧ - منير بعلبكي «موسوعة المورد»، دار العلم للملايين، بيروت، ١٩٨٠، ص ص ٨٨ - ٨٩.

٤٨ - محمد شفيق غريال «الموسوعة العربية المسيرة». دار النهضة، بيروت، ١٩٨٠، مجلد ٢، ص ص ١٤٤٠ - ١٤٤١.

٤٩ - GHENCHAT, C. et H. MENON. Sciences et technique d'information et de document. L'UNESCO, PARIS, 1981. p. 45.

٥٠ - The World Book Encyclopedia. Chicago. London - . World Book, 1986. pp. 374 - 383.

٥١ - سيد حسب الله، أحمد الشامي «المعجم الموسوعي لمصطلحات المكتبات والمعلومات». ١٩٨٨، ص ١٨٦.

٥٢ - عبد الوهاب أبو النور. مشكلات الكتاب العربي من الصناعة إلى القراءة . عالم الكتاب، مج ١٤، ع ٦، ١٤١٤هـ، ١٩٩٣، ص ص ٦٠٩ - ٦٢٧.

٥٣ - روبر امسكارييه. ثورة الكتاب. ترجمة اللجنة اللبنانية: اليونسكو، باريس. ط ١. - ٦٣، الترجمة ٦٥ / ٦٦. ص ٢١ - ٢٣.

٣٧ - المرجع السابق، ص ٧.

٣٨ - اريك دي جروليه «تاريخ الكتاب»، ترجمة خليل صابات، مكتبة نهضة مصر، القاهرة، ١٩٦٣، ص ٥.

٣٩ - روبر امسكارييه «ثورة الكتاب»، ترجمة اللجنة الوطنية اللبنانية، باريس، ط ١٩٦٣، اليونسكو ١٩٦٥ ١٩٦٦. ص ٢١ - ٢٣.

٤٠ - Anatomie d'une année internationale: l'année du livre, 1972. L'UNESCO, PARIS 1975. p.7.

٤١ - Encyclopedia Americana. New York, Americana Corporation, 1972, Vol. 4. p. 220.

٤٢ - GRONT, W. et NEVELING, V.. Terminologie de la documentation", L'UNESCO, PARIS, 1976, P. 88.

٤٣ - ATHERTON, P. Manual pour les Systemes et services d'information. L'UNESCO, PARIS, 1977. p. 155

٤٤ - AbuI HASSAN. The books in multilingual Countries. UNESCO, Paris, 1978. p.p. 5,7.

٤٥ - ESTIVALES, Robert "Le bibliologie: Introduction historique á une science de l'écrit, Tome 1: la bibliometrie, sbs, Société de bi-

